

## حق الله: التوحيد والإخلاص

### الوضعية المشكلة:

نوفل يملك محلا لبيع الأجهزة الإلكترونية، وحتى يصدقه المشتري يكثر من الحلف بغير الله، فيقول مثلا: وحق اسم جدي، وحق هذا الطعام...، فقال له المشتري: لا ينبغي أن تحلف باسم جدك، الحلف لا يكون إلا بالله، فكن مخلصا لله ولا تحلف إلا به.

✓ فما رأيك فيما سمعت؟

✓ وهل الحلف بغير الله كالحلف بالجد يناقض التوحيد أم اعتراف بفضل الجد ومكانته؟

### الفرضيات:

✓ الحلف بالجد يناقض التوحيد.

✓ الحلف بالجد اعتراف بفضل الجد ومكانته.

### النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾.

[سورة الإخلاص، الآيات: 1 - 4]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَأَرْسَلْنَا الْجِنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَذَا مَا تُوَعَّدُونَ لِكُلِّ أَوَابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾﴾.

[سورة ق، الآيتان: 31 - 32]

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ رِذْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عَفِيرٌ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟». قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا».

[رواه البخاري، كتاب: الجهاد والسير]

### قراءة النصوص ودراستها:

#### 1 - توثيق النصوص والتعريف بها:

##### 1 - التعريف بسورة الإخلاص:

سورة الإخلاص: مكية، وعدد آياتها 4 آيات، ترتيبها 112 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة الناس"، سميت بهذا الاسم لما فيها من التوحيد، ولذا سميت أيضا: "سورة الأساس"، و"قل هو الله أحد"، و"سورة

التوحيد"، و"سورة الإيمان" وغير ذلك الأسماء، يدور محور السورة حول صفة الله تعالى، الجامع لصفات الكمال، والمتنزه عن صفات النقص، وعن المجانسة والمماثلة.

## 2 - التعريف بمعاذ بن جبل:

معاذ بن جبل: هو أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل، صحابي جليل، وأحد السبعين رجلا الذين شهدوا بيعة العقبة الثانية من الأنصار، وقد أسلم وهو ابن 18 سنة، وقد تفقه في دين الله، فوصفه الرسول ﷺ بأنه أعلم الناس بالحلال والحرام، بعثه الرسول ﷺ إلى اليمن ليعلم الناس ويفقههم ويكون قاضيا في المنازعات التي تقع بينهم، توفي رضي الله عنه سنة 18هـ.

## 3 - التعريف بالإمام البخاري:

الإمام البخاري: هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ولد بخارى سنة 194 هـ، من أهم علماء الحديث وعلوم الرجال والجرح والتعديل والعلل عند أهل السنة والجماعة، له مصنفات كثيرة، أبرزها كتاب «الجامع الصحيح» المشهور باسم «صحيح البخاري» الذي يعد أوثق الكتب الستة الصحاح، والذي أجمع علماء أهل السنة والجماعة على أنه أصح الكتب بعد القرآن الكريم، وقد توفي في إحدى قرى سمرقند سنة 256 هـ.

## II - نشاط الفهم وشرح المفردات:

### 1 - شرح المفردات والعبارات:

- أحد: واحد لا شريك له.
- كفوًا: نظيرا وشبيها
- أزلقت: قربت وأدريت.
- ردف: راجبا خلفه.
- حق الله: ما أوجبه الله على عباده.
- حق العباد: أجر العباد وثوابهم عند الله.

### 2 - مضامين النصوص الأساسية:

- ① وجوب الجزم اعتقادا وعملا بوحداية الله تعالى وكمال صفاته.
- ② إكرام الله تعالى عباده المتقين بالجنات النعيم.
- ③ بيان الحديث الشريف حق الله على العباد، وحق العباد على الله.

## تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

### I - التوحيد: أنواعه وأهميته وطرق تحقيقه:

#### 1 - مفهوم التوحيد:

التوحيد: لغة: لغة: مصدر وحد يوحد توحيدا، أي جعل الشيء واحدا، وهذا التوحيد لا يكون إلا بنفي وإثبات، وهما ركنا كلمة التوحيد: لا إله (نفي)، إلا الله (إثبات)، أي لا معبود بحق إلا الله، واصطلاحا: هو

الاعتقاد اليقيني الجازم بوحداية الله في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، وغناه المطلق عن الشريك لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، فهو وحده سبحانه المستحق للعبادة، فلا معبود بحق سواه.

## 2- أنواع التوحيد:

- ✓ توحيد الربوبية: إفراد الله سبحانه وتعالى بالخلق والملك والتدبير.
- ✓ توحيد الألوهية: إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة.
- ✓ توحيد الأسماء والصفات: إثبات ما أثبتته الله لنفسه من الأسماء والصفات، أو ما أثبتته له رسوله ﷺ من غير تأويل ولا تحريف ولا تعطيل.

## 3 - أهمية التوحيد:

- تجلى أهمية التوحيد فيما يلي:
- ✓ أنه من أعظم حقوق الله على عباده.
- ✓ أنه أول ما يجب على المسلم.
- ✓ أن التوحيد غاية بعثة الرسل.
- ✓ أن التوحيد هو الغاية من الخلق.
- ✓ أن التوحيد من أسباب دخول الجنة والنجاة من النار.

## 4- طرق تحقيق التوحيد:

- ✓ الإيمان بأن الله واحد أحد لا شريك له.
- ✓ ترك الشرك بجميع أنواعه.
- ✓ الإخلاص لله في العبادة.
- ✓ الانقياد لأوامر الله تعالى وتجنب نواهيه.

## II - الإخلاص: مفهومه وثمراته:

### 1 - مفهوم الإخلاص:

الإخلاص: لغة: يقال أخلصت الشيء يعني صفيته ونقيته، واصطلاحا: هو إفراد الحق سبحانه بالقصد في الطاعة، والتوجه إليه بالعمل، فلا يرجى الثواب والجزاء إلا منه، فمن أوتي الإخلاص استقام توحيد الله، ويعد الإخلاص من أعمال القلوب التي لا يطلع عليها إلا الله.

### 2 - ثمرات الإخلاص:

- ✓ إفراد الله بالعبادة.
- ✓ استشعار مراقبته في كل حين.
- ✓ التأدب في حضرته سبحانه.
- ✓ قبول الأعمال بإخلاص النية في الأعمال تستوجب قبول الله لها، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ».
- ✓ الفوز والنجاة.